

الحاجة إلى نهضة من الروح القدس

هذا وهى مطلوبة بشدة في يوم النهاية هذا. وتوجد هذه النتائج دائماً في الحياة الممتلئة بالروح القدس.

إن نهضة الروح القدس هى مطلوبة اليوم بسبب الحالات الموجودة في الأيام الحالية. فالتحلل من القانون هو واضح وظاهر في كل جانب من العالم في كل قسم من الحياة، في البيت في الشغل في الكنيسة وفي الدولة. فقط الممتلئون من الروح ينجون من هذه الموجة.

«ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس» (١ كو ١٢: ٣). يجب على كل ابن الله أن «يتأيدوا بالقوة بروحه في الانسان الباطن. ليحل المسيح بالايمان في قلوبكم» (أفسس ٣: ١٦ و ١٧). ويعنى هذا أن الحياة الممتلئة بالروح ليست لواحد هنا وواحد هناك بل هى لكل عضو في جسد المسيح.

ينظر معظم المؤمنين إلى الوراثة، للمخلص وهو على الصليب وليس للمسيح الحى الذى يملك. لم يكن المسيح يسوع هو حقيقة حية لكثيرين منهم اليوم. ففى يوم الخمسين وما بعده قد كرزوا بصلب المسيح فعلاً لكنهم كرزوا بالحى المقام والمجد وصانع المعجزات اليوم والملك الآتى غداً، القاضى الحى الذى أمامه يجب أن يقف العالم. الحاجة إلى نهضة الروح القدس ليعرف المؤمنون المسيح الحى وحتى يبكت العالم «على خطية وعلى بر وعلى دينونة» (يوحنا ١٦: ٨).

إن الحاجة هى إلى عمل الروح القدس في أن ينهض المؤمنين نهضة مباركة دائمة يومياً، إن الحاجة إلى نهضة لا دخل للانسان فيها لا في إحداثها ولا في تخطيطها، لكنها تحدث في الكنيسة جسد المسيح هنا على الأرض بواسطة الروح القدس نفسه. إن الحاجة هى إلى نهضة بنتائج تشبه ما حدث يوم الخمسين، حيث امتلأ الرجال والنساء فعلاً بالروح القدس. النهضة التى تأتى إلى حياة المؤمنين ببركة مثلية ليوم الخمسين. ليس لعدد قليل بل لجسد المسيح كله على الأرض.

ففى يوم الخمسين إذ امتلأ كل واحد، فإن البركة الحقيقية التى حصل عليها كل واحد قد كانت منظوراً جديداً وإدراكاً جديداً للرب يسوع المسيح الحى. فقد عاشوا وعملوا وسلكوا بقوة وحياة ربهم الحى. وقد كان لكل مفهوم جديد للكلمة وبه ومع رغبة متقدمة أن يشارك كل منهم مع الآخر ومع العالم معرفتهم الجديدة للمخلص وللکلمة.

وأخيراً قد كان لهم فهم جديد وتقدير لبعضهم البعض فقد وجدوا أن كلا منهم يعتمد كلياً على الآخر وأن خسارة أو مكسب الواحد كان هو خسارة أو ربح للآخرين، وقد اكتشفوا أنهم فعلاً واحد في الرب يسوع. هذه هى النتائج الثابتة والباقية ليوم الخمسين. وقد كانت مطلوبة في يوم البداية

«هكذا قال السيد الرب بعد هذه أُطْلِبُ من بيت اسرائيل لأفعل لهم» (حزقيال ٣٦: ٣٧)

لم تكن أساساً نهضة بدون صلاة قوية

الصلاة ستعمل أكثر في جلب نهضة عميقة وباقية مكتسحة. إن النهضة الحقيقية والباقية والشاملة من النوع الصحيح، عن كل المنظمات التي تنشأ عن الانسان.

إن كنت تدرس تاريخ الكنيسة الحيّة، تجد أنه عن سعة هو تاريخ النهضة. أتكلم في تواضع فإن كنيسة يسوع المسيح تدين بوجودها اليوم للنهضات. وقد بدأ مراراً وتكراراً أن الكنيسة قد كانت على حافة انكسار السفينة، لكن عندها فقط يرسل الله نهضة عظيمة ويخلصها من حالتها.

إذ درست تاريخ النهضات فإنك ستجد أن كل نهضة حقيقية في الكنيسة قد كانت وليدة صلاة. فقد كانت نهضات بدون وعظ كثير، وقد كانت نهضات بدون هيئات نظامية على الاطلاق، ولكن لم تكن نهضة قوية.

نهضة مرسله من الله:

إن ما نحتاجه أكثر من أى شئ آخر اليوم في بلادنا وفي كل البلاد هو انسكاب قوى حقيقى لروح الله. إن أعظم المتاعب الأساسية لمعظم أيامنا هي ماتسمى نهضة هي من صنع الانسان.. ولم يصلوا.. ياليتنا نعود إلى نهضة الأيام القديمة الحقيقية وليست السطحية من النموذج الخمسينى. لأن ملكة النهضة كانت قد ولدت بعد أربعين يوماً من الصلاة. لكن دعنا أن لا تبدى مجرد

إن قادتنا يخططون لعمل كنيسة مسئولة. فهم يرجون أن ينجزوا بما هو مشروع وبالبرامج ما يمكن أن يعمله الروح القدس وحده. فالآداب لا يمكن أن ينجزها القانون وتخطيط البرامج لا يفتح قوة «العزة (القوة) لله» (مزمور ٦٢: ١١). «ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم» (أعمال ١: ٨) إن الكنيسة اليوم هي بلا قوة. نحن نحتاج نهضة الروح القدس!!

مثل هذه النهضة هي إرادة الله لنا اليوم. وأنها وصية الله «امتثلوا بالروح» (أفسس ٥: ١٨) هذا امتلاً كل عضو في الجسد بالروح في القرن الميلادى الأول وهذا مكنهم من أن يعيشوا الحياة في اليوم المبكر وقد تكرر التجديد، بهذا سيصرخ الخطاة «ماذا نفعل لكى نخلص؟»

يشتاق الروح القدس لأن يملأنا «أم تظنون أن الكتاب يقول باطلاً، الروح الذى حل فينا يشتاق إلى الحسد» (يعقوب ٤: ٥) لأجل هذا قد مات الرب يسوع على الصليب، لكى تفتح الطريق وأن يؤمن الجميع «لكى تمتلئوا إلى كل ملء الله» (أفسس ٣: ١٩). نحن مأمورون أن نسلك بالروح وأن نصلى بالروح وأن نعبد بالروح. وأن نشكر بالروح وأن نحفظ وحدانية الروح. كل الأشياء التى يمكن عملها فقط عن طريق الناس الممتلئة بالروح.

إن الحاجة عظيمة وعاجلة وواضحة وإرادة الله هي ظاهرة ومعروفة ويمكن أن يصلى كل عضو في جسد المسيح مجتهداً ومؤمناً «إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا» (١ يوحنا ٥: ١٤) هل نصلى؟ دعنا نصلى.

تنهد بسبب هذا بل دعنا نصرخ، نصرخ لله،
نصرخ طويلاً ونصرخ عالياً إن تطلب الأمر،
وعندها بكل يقين تأتي وتحل النهضة.

لا نهل! صلى

علم يسوع «في أنه ينبغي أن يصلى كل حين
ولا يمل» (لوقا ١٨: ١).

ذهب رجل مرة إلى جورج مولر وقال له
أنه يريد منه أن يصلى من أجل أمر معين.
وصرح الرجل بأنه صلى إلى الله مراراً كثيرة
أن يستجيب له طلبه ولكنه لم ير من
المناسب عمل هذا الأمر. فأخرج مستر مولر
مذكراته وجعل الرجل يرى اسم الشخص
الذى لأجله كان قد صلى لمدة أربع وعشرين
سنة. وأضاف إن الصلاة لم تستجب بعد،
لكن الرب قد أعطاه يقيناً بأن ذلك الشخص
سيتجدد واستراح إيمانه على ذلك.

وجد في بعض الأحيان أن صلاتنا تستجاب
في الحال بينما نحن نصلى. وفي أوقات أخرى
 نجد أن الاستجابة مؤجلة. ولكن على وجه
الخصوص حين يصلى الناس طالبين رحمة
كيف يمكن أن تأتي الاستجابة بسرعة.
أنظر لبولس حين صرخ «يارب ماذا تريد أن
أفعل» (أعمال ٩: ٦) وقد جاءت الاستجابة
في الحال. ثم أن العشار الذى صعد إلى
الهيكل ليصلى وقد حصل على استجابة
فورية (لوقا ١٨: ١٠ - ١٤) وصلى اللص
على الصليب «أذكرنى يارب متى جئت في
ملكوتك» وجاءته الاستجابة فوراً... حينئذ
وهناك. (لوقا ٢٣: ٤٢ و ٤٣).

توجد حالات كثيرة من نفس النوع في
الكتاب المقدس، ولكن توجد أيضاً صلوات
أخرى كانت قد صليت طويلاً وفي غالب
الأحيان. إن الرب يسر في أن يستمع صلاة
أولاده وتقديم طلباتهم لتعلم له موضحين
متابعهم له. ونحن يجب أن ننتظر إلى أن
يحين وقته. ونحن لا نعلم متى يكون هذا.

كانت هناك أم في ولاية كنتكت قد كان لها
ابن في الجيش، وقد انكسر قلبها حين تركها
للجيش لأنه لم يكن مؤمناً مسيحياً. وقد
رفعت صوتها يوماً بعد الآخر في الصلاة من
أجل ابنها. وقد علمت بعد ذلك أنه كان قد
أخذ إلى المستشفى ومات هناك. لكنها لم
تتمكن من أن تجد أى شىء عن كيف مات.

مرت السنون وفي يوم ما جاء صديق ليرى
بعض أفراد العائلة في عملهم. وكانت هناك
صورة الجندي على الحائط. فنظر إليها
وقال هل تعرفون ذلك الشاب؟ فقالت الأم
«إن ذلك الشاب كان هو إبنى قد مات في
الحرب الأخيرة». فأجاب الرجل «أنا أعرفه
جيداً جداً لقد كان في فرقتى». ثم سألت
الأم «هل تعرف أى شىء عن نهايته؟» فقال
الرجل «لقد كنت في المستشفى وقد مات في
سلام تام منتصراً في الإيمان».

لقد فقدت الأم كل رجاء في أنها تسمع شيئاً
عنه لكنها قبل أن تمضى قد كان لها الشبع
والرضى بمعرفة أن صلاتها قد اقتدرت
وغلبت مع الله.

أعتقد أننا سنجد صلوات كثيرة من صلواتنا
نظن انها لم تستجب انها قد استجيبت حين
نصل إلى السماء. إن كانت هى بحق صلاة

الايمان الحقيقي. إن الله لا يخيب أملنا.
فدعنا لا نشك في الله.

من أجل يسوع:

صلى إرميا وقال «أه. أيها السيد الرب. ها أنت قد صنعت السموات والأرض بقوتك العظيمة وبذراعك الممدودة. لا يعسر عليك شيء» (إرميا ٣٢: ١٧) «لا يعسر على الله شيء». هذا شيء صالح ليتخذ شعاراً لنا. قد قال الله «أدعنى فأجيبك وأخبرك بعظائم وعوائص لم تعرفها» (إرميا ٣٣: ٣). الآن لندعو الرب ودعنا أن نصلى أن يعمل الأمر لأجل المسيح وليس لأجلنا نحن.

إن كنا نريد أن يتجدد أولادنا وبناتنا؛ فلنصل أن يتم هذا لأجل المسيح. إن كان هذا هو الدافع فإن صلاتنا ستستجاب. إن كان الله قد قدم المسيح لأجل العالم فما الذى لا يعطينا إياه؟ إن كان قد قدم المسيح من أجل القاتلين والمجذفين والعصاة في عالم يرقد في الشر والخطية فما الذى لا يعطيه لأولئك الذين يأتون إليه لأجل المسيح؟ لتكن صلاتنا أن يمد الله عمله - لا لمجدنا ولا لخاطرنا. بل من أجل ابنه المحبوب الذى أرسله.

توقع استجابة:

لذلك دعنا نتذكر بأنه عندما نصلى يجب علينا أن نتوقع استجابة. لنكن ناظرين إليها. أذكر أنه عند نهاية اجتماع في إحدى مدننا الجنوبية قرب نهاية الحرب، جاء فيه رجل يبكى ويرتعش. ظننت أن شيئاً كنت قد قلت أنا قد أثار غضبه. فبدأت أسأله عما هو ماذا يكون. غير أنى قد وجدت أنه لا يمكنه أن يقول كلمة واحدة مما كنت قد قلت.

فقلت «يا صديقى ما الذى يتعبك؟» فوضع يده في جيبه وأخرج خطاباً، كله مشخبط كما لو أن دموعه قد سقطت عليه، وقال «وصلنى هذا الخطاب من أختى الليلة الماضية وهى تخبرنى أنها كل ليلة تسجد على ركبتها وتصلى لله من أجلى. وأظن أنى أنا أردأ انسان في الجيش في كمبرلاند. قد كنت خاطئاً كلياً اليوم». تلك الأخت تبعد عنى ٦٠٠ ميلاً. لكنها هى كانت قد جعلت أخاها يسجد على ركبته استجابة لصلاتها المجتهدة الايمانية. انها كانت حالة صعبة، لكن الله قد سمع واستجاب الصلاة لهذه الأخت التقية. لذلك أصبح الانسان طيناً بيد الفخارى. وسريعاً أتى للمكوت الله - كل هذه عن طريق صلاة أخته.

ذهبت بعد ذلك إلى مكان آخر يبعد ثلاثين ميلاً حيث قصصت القصة. وكان شاب هو ملازم أول بالجيش، قفز على قدميه وقال «يذكرنى هذا بأخر خطاب حصلت عليه من أمى. فيه قالت لى كل ليلة بينما الشمس تغيب هى صلت لأجلى. وقد التمتست منى حين أتسلم خطابها أن أمضى إلى مكان لوحدى وأسلم نفسى لله. غير أنى وضعت الخطاب في جيبى ظاناً أنه سيكون متسع من الوقت» ثم يمضى ليقول أن الأخبار التى تلت ذلك التى جاءت من أسرته هى أن والدته قد مضت لتكون مع الرب. قذهب إلى الخطابات لوحده وصرخ إلى إله أمه أن يرحمه. وبينما كان يقف في الاجتماع ووجهه يلمع، قال ذلك الملازم «إن صلوات أمى قد استجيب وأن طلبتى الوحيدة هى أن والدتى لم تعش لتعرف أنى خلصت. لكننى

سألتقى بها هناك مرحباً. لذلك مع أتفاقي أنها لا تعيش لنرى استجابات صواتنا. لكننا إن صرخنا بشدة لله فستأتى الاستجابة.

أيها الأصدقاء المؤمنون استمروا مصليين متذكّرين «أن كل شيء مستطاع عند الله» (مرقس ١٠: ٢٧).

عوائق الصلاة

يوجد هذا الشيء الذى يعيق عن الصلاة. ويمكن أن يعمل هذا عن طريق الوقوع فى تجمد عام أو حالة فتور فيما يتعلق بالأمور الالهية. فعندما يبرد الإنسان، غير ملاحظ وبدون اهتمام، فواحدة من الأمور التى يعانيتها تكون تكريسه، عندما يتراجع المريض فى صحته فإن الرئتين تتأثران وصوته يضعف وهكذا يكون المؤمن المسيحي فى ضعف روحى فإن تنفس الصلاة يتأثر وصرخات التضرع تصبح ضعيفة. الصلاة هى الدليل الصحيح للقوة الروحية. أن لا نصلى فهذا خطير وميل ميت. يمكن أن نعتمد عليها وتأخذها الكل فى الكل. عندما تكون على ركبك فأنت حقيقة أمام الله.

ما كان عليه الفريسي والعشار فى الصلاة كان هو المعيار الحقيقى لحالتهما الروحية. قد تحتفظ بصيت معقول بين الناس. لكن الحكم عليك بمحكمة الناس فإن هذا شيء بسيط وقليل - فالناس ترى الظاهر فقط - بينما تصل عينا الرب إلى عمق النفس. فإن رأى الله أنك بدون صلاة، فهو يحسب لك كمية صغيرة من الحضور فى الاجتماعات الدينية أو صوت اعترافك المرتفع. أما إن

كنت أنت رجل الصلاة المجتهدة وخاصة إن كانت فىك روح الصلاة، لذلك فأنت بالاضافة إلى أوقات خاصة للتضرع فإن قلبك فى تواضع يتحدث عن الله، والأمور هى فى صواب معك. ولكن إن لم تكن هذه هى الحالة وقد اختفت «صلاتك» فهناك شيء فى نظامك الروحى يحتاج إلى إصلاح أو ينقصك شيء يجب أن تأخذه أو تهتم فى الحال. «فوق كل تحفظ أحفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة» (أمثال ٤: ٢٣) وحياة الصلاة هى بين هذه الأمور.

يمكن أن تعاق الصلاة ثانياً بأن يكون لديك العمل الكثير لتقوم به. هذا عذر عام ومشارك فى هذا العصر. كثيراً يكون الانسان فى خدمة عظيمة لكنيسة الله يصبح لا فائدة له بسبب أنه يجب عليه أن يذهب إلى بعض القرارات الجديدة فى العمل وهذا يأخذ كل وقت فراغه بدلاً من أن يشعر بأن اهتمامه الأول يجب أن يكون «كيف يمكننى أن أمدج الله بطريقة أفضل؟» فإن موضوعه الوحيد هو أن يمتد أو يمد ذراعيه مثل البحار «ويمسك بالشاطئين». فالرجل الغنى فى المثل لم يكن لديه وقت للصلاة لأنه كان مشغولاً فى تخطيط مخزن جديد أو مخازن جديدة فيها يختزن خيراته. فإن عليه أن يجد وقتاً للموت حين يقول الله له «هذه الليلة تطلب نفسك منك، وهذه التى أعدتها لمن تكون» (لوقا ١٢: ٢٠) أنا أحذرك أن تتحفظ من الأمور الأخرى» غرور الغنى، الطمع الذى يدفع الناس إلى فخ إبليس، لأنه إن اشتعل هذا فأنت تعرف الأمراض الأخرى، سيعمل لله ضرراً كافياً إن أعيقت صلواتك.

قد يكون لنا حتى الكثير لنعمله في بيت الله وأن يعيق صلاتك فتصبح كمارتن لوثر بالعديد من الخدمات. لم أسمع أبداً عن انسان كان أعيق بالكثير من الصلاة. بمقدار ما يزداد من عملنا بمقدار ما يجب أن تكثر صلواتنا، ويجب أن صلواتنا تجعل خدمتنا تترن. أو بالأحرى تكون هي دم حياة كل عمل وتبتلع حياتنا بحملها كما يعمل ندى السماء الذى ملاً جزة جدعون. لا يمكننا أن نعمل الكثير إن لم تكن لنا صلاة، غير أنى أشعر بأن بعضنا يعمل أكثر كثيراً إن حاولنا أقل وصلينا أكثر عنه.

قلت قد نعمل أكثر كثيراً ولا يمكننى توازن ذلك الحق إلا إذا أضفت أنا جانباً كثيراً من المؤمنين يعملون قليلاً. قد أعطاهم الله ثروة كافية بها يتمكنون من ترك العمل، وهم يملكون الوقت في أيديهم، ولديهم ما يكفي من طريق الاستثمار والصرف للوقت. غير أن الجهالة يطلبون الاهتمام بهم، والمرضى يحتاجون لمن يزورهم والمساكين يحتاجون مساعدة. ألا يجب عليهم أن يتركوا راحتهم في خدمة الله؟ ألا يجب عليهم أن يحبوا للصلاة؟ أتمنى أن جميعهم يمكنهم القول مع أحد قديسى الله «الصلاة هي شغلى والحمد والتسبيح مسرتى» غير أنى على يقين من أنهم لا يقولون أبداً أن «غيره بيت الرب أكلتنى».

ثم أن بعض الناس قد يعيقون صلاتهم بعدم النظام. فهم يستيقظون متأخرين وعليهم ملاحظة أشغالهم طوال اليوم ولا يتركون العمل. هم دائماً مستعجلون واجب في إثر الآخر. لا يوجد لديهم وقت

معين للاعتزال، وقت قليل جداً للشركة مع الله، وبالبقية يحدث شيء أو آخر وتنسى الصلاة. كلا أرجو ألا ينسى طويلاً، أتمنى أن كل واحد يحتفظ بمذكرات يومية عن كيف نصلى الاسبوع القادم، وترى كم هو كثير أو كم هو قليل أنت تقضى مع الله في الأربع والعشرين ساعة اليومية. يمضى وقت طويل على المائة، كم هو الوقت الذى تقضى عند عرش النعمة؟ تقضى ساعات كثيرة مع الناس أو كم عدد الساعات التى تقضيها مع خالك؟ أنت بطريقة ما مع أصدقائك على الأرض، كم عدد الدقائق التى تقضيها مع صديقك فى السماء؟ أنت تسمح لوقت فى أن تبتكر فيه، ما الذى خصصته لتلك الممارسات التى هى بحق تجدد خلق النفس؟

د.ل. مودى: المبرش - رابع النفوس (تابع)

وصل د.ل. مودى إلى شيكاغو فى بواكير ربيع سنة ١٨٥٦ وهو لا يعرف أحداً بها. وتقع على بعد ألف ميل عن موطنه الأصلي. وقد اتخذ الأمر عديداً من الأيام قبل أن يتمكن من أن يؤمن عملاً فى محل لبيع الأحذية، الأمر الذى قصده فى عمله فى بيع الأحذية إلى أن أرسله صاحب العمل إلى الخارج ليمثله كمتجول للبيع.

الحق مودى نفسه مع كنيسة بليموثية فى شيكاغو. وقد أصبح عاملاً مسيحياً نشطاً جداً، واضعاً نفسه وطاقته فى عمل ربح النفوس للمسيح. وقد استأجر مقعداً فى الكنيسة وقد فهم أنه سيملاهُ كل يوم أحد. كان بإمكانه أن يجمع الشباب فى الشارع

في ركن منه أو يزور محال إقامتهم أو حتى يدعوهم من خارج صالوناتهم ليشاركوا معه مقعده. سواء عن طريق دعوة جديدة أو من اجتهاد ومحبة قلب فهذا جذب عدداً كبيراً ليحضر، وقد بلغ مقصده على أية حال، وقبل أن يطول الوقت استأجر أربعة مقاعد، وقد ملأها كل يوم أحد بضيوفه الأعزاء.

ثم أن النهضة العظيمة التي باشرها تشارلس فنى في سنة ١٨٥٦ وصلت إلى شيكاغو وتمتع مودى قلبياً بفرصة وبركة وجودها. وكتب لأمه في يناير ١٨٥٧ عبر عن بهجة عظمى في اليقظة التي كانت «يا أماه صلى لأجلنا، صلى لكي يستمر هذا العمل إلى أن كل ركبة تسجد. أتمنى أن تكون نهضة في نور ثفيليد فيها يأتي الكثيرون إلى حظيرة المسيح».

وجد مودى مأمورية صغيرة في مدرسة أحد في شارع نورث ويلز حيث قد كان لهم ستة عشر مدرساً فقط اثنا عشر هم الموجودون. تقدم طالباً لأن يصير معلماً وقد قبلوه بشرط أنه يجمع من يتعلمون على يديه، وقد ناسبه هذا الشرط، وفي يوم الأحد التالي وصل ومعه ثمانية عشر شاباً كان قد جمعهم من الشوارع. وعلى الفور كان المبنى مملوءاً بالأطفال، من الملاحظ أنه في المدرسة كان قد تعرف على واحدة وقد كانت بعد هذا بأربع سنوات زوجته وهى إما سى ريفل Emma C. Revell وقد كانت في ذلك الوقت فتاه في الخامسة عشر من عمرها ومدرسة في المدرسة.

في خريف سنة ١٨٥٨ بدأ مأمورية أخرى في مدرسة على نطاق أوسع في جانب آخر من المدينة وبسرعة ازدحمت الصالة الكبيرة وكان عليه أن يدبر صالة نورث ماركت. هنا

بدأ مودى عمل مدرسة الأحد الذي تطور فيما بعد إلى واحد من أكبر كنائس شيكاغو. وفي سرعة كان قد ملأ هذه الصالة الكبيرة من أطفال الشوارع. لقد أحبوه وأزدحموا في القاعة بالمئات وقد علق على هذا مدرس في المدرسة قائلاً «في نهاية المدرسة اتخذ مستر مودى مكانه عند الباب وهو يبدو أنه يعرف شخصياً كل ولد وبنت، وقد سلّم عليه بيده وعلى وجهه ابتسامة وكلمة تشجيع لكل.

ولقد نمت مدرسة الأحد إلى الحد الذي فيه الوالدون قد انجذبوا إليها بدأت تمارس اجتماعات الكرازة بالانجيل في أمسيات ليالي الأسبوع في تواضع استخدم سابقاً صالة جلوس. هنا حصل مودى على الممارسة والتمرين على الوعظ الذي تعلو قيمته في السنوات التالية.

يبدو أنه كان في حاجة إلى هذا التدريب. تكلم في البداية ضعيفاً في العلن. وقد قيل أنه «حين قام أولاً ليتكلم في إجتماع صلاة أكد له أحد الشمامسة أنه في رأيه يمكنه أن يخدم الله بطريقة أفضل بأن يستمر صامتاً. ثم أن ناقداً آخر قد مدح مودى من أجل غيرته في ملء البنوك في الكنيسة البلموثية قال بأنه يجب عليه أن يدرك مردوده ولا يحاول ن يتكلم جهراً «أنت ترتكب أخطاء كثيرة في قواعد اللغة». قال هو «أنا أعلم أنى أخطىء في قواعد اللغة في أشياء كثيرة غير أنى أعمل أفضل ما يمكننى بما أملكه» ثم نظر إلى الرجل نظرة فاحصة واستفسر في عجزه وعدم امكانيته «أنظر هنا أيها الصديق لقد حصلت أنت على قدر كاف من قواعد اللغة، وماذا تعمل بها من أجل السيد».

ترك عمله:

المعلم إلى بيت كل فتاة في فصله وتحدث إليها عن نفسها.

بعد هذا بعشرة أيام جاء المعلم إلى المحل ووجهه يلمع حرفياً. فكل واحدة من بنات فصله كانت قد سلمت نفسها للمسيح. «كان عليه أن يرحل الليلة التالية، لذلك دعوت فصله لأن يجتمع معاً تلك الليلة لأجل اجتماع صلاة وهناك أشعل الله ناراً في نفسى لم تنطفئ أبداً. لقد كانت قمة طموحي نجاحاً تجارياً ولو كنت قد عرفت أن ذلك الاجتماع سيأخذ منى ذلك الطموح، ربما ما كنت أذهب. لكن كم من المرات التي فيها شكرت الله من أجل ذلك الاجتماع!! فبعد أن كان المعلم قد قرأ يوحنا ١٤ رنموا ثم ركعوا للصلاة. وكان مودى على التو قد قام للصلاة بصوت مرتفع، حين بدأت تصلى إحدى الفتيات من أجل معلمها الذى يموت، وثم صلت أخرى وأخرى حتى أن الفصل كله قد صلى. وقد خرج من ذلك الاجتماع قائلاً مودى لنفسه «يا الله دعنى أموت بدلاً من أن أفقد تلك البركة التي حصلت عليها الليلة.»

وإذ لدى ال ٧,٠٠٠ دولاراً التي وفرتها خلال عملي التجارى، قرر مستر مودى أن يعيش على هذا المبلغ بمقدار ما يبقى. إن كان بنهاية هذا الزمن يستمر الرب أن يكافئ عمله، وهكذا أوضح أنه المسار السليم أن يستمر، أنا أعتقد أن الوسيلة لهذا ستدبر. تضمن له مرتباً. بل قد كان اعتماده على الله وحده. (يتبع)

«إن أعظم صراع كان لى فى حياتى هو أنى تركت عملى» غالباً ما قال مستر مودى. فالواجبات المتزايدة دائماً فى عمله الدينى الريادى لم يكن ليعيق نجاحه فى عمله. فقد كان طموحه المبكر فى عمله هو أن يوفر ١٠٠,٠٠٠ دولاراً وبحلول منتصف العشرينات من عمره كان قد اكتسب سبعة آلاف دولاراً تجاه هدفه.

نظير الشباب الذين كانوا مساعدين له كان مستر مودى قد انغمس فى التجارة والسياسة وهو يحيا باجتهاد فى كل أحداث السعة. ورغم أنه كانت له خبرة زمنية فإن هذا جعله يغير عمله واقناده إلى أن يكرس نفسه يجمعها للعمل المسيحى.

يتذكر مودى «حين ذهبت إلى شيكاغو استأجرت أربعة مقاعد... واعتدت أن أخرج إلى الشوارع واملأ هذه المقاعد. لم أتكلم أبداً للشباب عن نفوسهم، إذ ظننت أن هذا عمل الشيوخ... بل بدأت مهمة مدرسة الأحد. ظننت أن العدد هو كل شىء ولهذا فأنا عملت على العدد. لايزال لم يتجدد أحد، لم يكن حصاد عينى.» ثم يروى قصة أحد معلمى مدرسة الذى كان يدرس فصلاً لبنات متمرديات، جاء هذا إلى مستر مودى متعباً جداً يروى قصته وأن طبيبه قد شجعه أن يترك بحيرة منشجان فى منطقتها بسبب جوها الذى من الممكن أن يقضى على حياته. وكان متضيقاً فى أنه لم يقود أية فتاه فى فصله إلى المسيح ويعتقد أنه عمل بالفتيات ضرراً أكثر من الخير. فاقترح عليه مودى أن يذهب المعلم إلى البنات ويتحدث اليهم وتطوع مودى بأن يصحبه. ذهب

لقراءة المجلة على الإنترنت رجاء الاخول على
هذا الموقع:

«<http://www.heraldofhiscoming.com>»